العام الماضي الى ١٨،٠٠٠ . اما الاسباب التي اوردها هذه المرة فهي « بيروقراطية الاعتناء بهم، السكن ، والعمل والنقص في استيعابهم اجتماعيا» (دافار ، ١٢/١/١٩٧٥) .

وقبل ان نتطرق الى القاء الضوء على الاسباب الاخرى الكامنة وراء النزوح وهبوط عدد المهاجرين من الاتحاد السوفييتي ، تجدر الاشارة هنا الى أن عدد المهاجرين اليهود من الولايات المتحدة الاميركية الى اسرائيل قد طرأ عليه هبوط كبير ايضا . ويتضح من الاحصاءات التي اجريت عام ١٩٧٤ انه طرأ انخفاض بنسبة ٣٠ ٪ على عدد المهاجرين بالنسبة للفترة المماثلة من عام ١٩٧٣ ، فقد قدم الى اسرائيل من الولايات المتحدة خلال العام الماضي نحو ٢٨٠٠ شخص ويقدر المسؤولون بأنه سيبقى في اسرائيل حوالي الف شخص منهم فقط.

أسباب نزوح يهود الاتحاد السوفييتي

بلغ عدد المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفييتي منذ عام ١٩٦٩ وحتى نهاية العام المنصرم حوالي مئة الف يهودي . وقد نزح ترابة ١٠ ٪ من هذا العدد من اسرائيل طيلة الاعوام الماضية ، وهذا بالاضافة الى تصاعد تيار المهاجرين اليهود السوفييت الى الولايات المتحدة على حساب الهجرة الى اسرائيل . وقد حظيت هذه الظاهرة باهتمام متزايد من قبل دوائر اسرائيلية عديدة تناولتها بالبحث ، ففي مقابلة مع الدكتور فيكتور بولسكي « زعيم » يهود الاتحاد السوفييتي ، الذي هاجر مؤخرا الى اسرائيل (معاريف ، ٢٧/١٢/١٩٧٤) جاء أن الاسباب الكامنة وراء هبوط وتيرة الهجرة من الاتحاد السوفييتي تعود الى الصورة السلبية المرتسمة في اذهان اليهود هناك تجاه اسرائيل وتعتبر من بين العوامل الرئيسية في عرقلة الهجرة اليهودية اليها . وفي مجال تفصيله يقول « ان الوضع الامني تردى بشكل ملموس ، كما وان الوضع الاقتصادي يحمل بين طياته اخطارا ، فقد تسبب تخفيض قيمة الليرة بارتفاع خطير في أسعار المنتوجات ، الامر الذي أدى الى هبوط مستوى المعيشة بشكل كبير ... » . واستطرد بولسكي قائلا : « ان الجو في البلاد سلبي ، فبدل تآخي القلوب تعاني البلاد من انشقاق خطير، وهناك جو غير مريح تجاه المهاجرين من الاتحاد السوفييتي ، كما أن هنالك من يتهمونهم بسلب حقوق أبناء سكان بلدان اخرى ... وقد تردت شروط استيعاب المهاجرين ... » . والى جانب ذلك ، يرى الدكتور بولسكي أن الرسائل التي يتلقاها يهود الاتحاد السوفييتي من اقاربهم واصدقائهم الذين هاجروا الى اسرائيل لا تشجع على الهجرة . وذكر ايضا ان اذاعة اسرائيل لم تعد تسمع في الاتحاد السوفييتي منذ عام ١٩٧٣ ، عندما قام السوفييت بالتشويش على البرنامج الموجه بحيث اصبح من المتعسر الاستماع اليه . وفي مقابل ذلك تقوم وسائل الاعلام السوفييتية بحملة مناوئة للهجرة ، حيث « تشدد الصحافة السوفييتية على الجوانب السلبية فقط ، وينبغي ان نعلم ان الدعاية السوفييتية تعمل الان بمستوى مهني رفيع ، انهم لا يروجون اكاذيب يمكن دحضها والوقوف على اغراضها ، بل يمتنعون عن ترويج اكاذيب بارزة ، ويخلقون صورة من أنصاف الحقائق ، ويعتمدون كثيرا ، وبقدرة، على تقديم اقتباسات دقيقة مما ينشر في الصحافة الغربية والصحف الاسرائيلية حول الازمات والخصومات والانشقاقات ، والاحساس بعدم توفر الامن ، ومخاوف اخرى في اسرائيل » . ومن الجدير بالذكر هنا أن حديث الدكتور بولسكي يخلو تماما من ابراز الجوانب « الايجابية » في اسرائيل ، ويبرز بشكل واضح الجوانب «السلبية» فقط ، مع كيل الشتائم للاتحاد السوفييتي .

ويعود بولسكي ويلخص بعض العوامل الحائلة دون الاسراع في الهجرة قائلا : « ان هذه الدعاية كافية لردع رغبة اليهود في الهجرة لانها مقنعة ، والوقائع قائمة . ان عدم توفر معلومات متزنة، بالاضافة الى وجود معلومات مغرضة ودقيقة ، وبالاضافة الى خيبة امل المهاجرين من الاتحاد السوفييتي الذين يكتبون رسائل الى اقربائهم واصدقائهم في الاتحاد السوفييتي ، كل ذلك يدفع اليهود للتريث وعدم الاسراع في الهجرة » . ومع ذلك فان الدكتور بولسكي يعتقد بأنه حتى لو فتح الاتحاد السوفييتي ابواب الهجرة امام من يرغب في ذلك من اليهود فان مجرى الهجرة سيزداد ، ولكن هذا المجرى سيتجه لاسفه ، نحو الولايات المتحدة ، بينما يصب رافد منه فقط في اسرائيل، وذلك في حالة « اذا لم تتغير صورة اسرائيل